Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صداها في نفسه فينتشي بها ، ويردد كلمات المقطع على هواه غير مراع في ذلك ترتيب الكلمات :

يا طالع الشجرة هات لي معك بقرة
يا طالع البقرة هات لي معك شجرة
هات لي معك شجرة هات لي معك شجرة[1]

وتوفيق الحكيم يضرب في هذه المسرحية على الوتر الحساس ، حين يستعين بالمقطع الفولكلوري الذي يعبر عن أشواق الإنسان ورغباته اللاشعورية في الربط بين « لاوعي » بهادر و « لاشعوره » من ناحية وبين « الشعور الجمعي » الذي يشترك فيه الجنس البشري كله من ناحية أخرى . وبالاضافة إلى ذلك فإنه ينطوي على أشد العناصر فعالية من الوجهة الفنية ، إذ يحدث ضربا من الايقاع في جو المسرحية يسهم مساهمة فعالة في تعميق المعنى ودفع الحركة الدرامية إلى الأمام . والايقاع كما يقول « بيتس : « يتميز بقدرته على بعث الذكريات ذات الرموز العميقة هذه الرموز التي تؤلف عالما متميزا من ذواتنا الضيقة وتتسم بطابعها الكلي »[1] وقد كان الرجوع إلى الأساطير الشعبية والتقاليد الفولكلورية من إحدى سمات الأدب الرمزي ، حيث كان الرمزيون يعتقدون أن الأساطير والتقاليد الفولكلورية ، تساعد على الغوص في الطبقات البدائية في حياة الإنسان النفسية ، وتشير لديه مشاعر غامضة حين تكشف عن بعض الحقائق الدفينة في عالمه الداخلي ، وهي تمثل كذلك « الشعور الجمعي » فالرجوع إليها يعتبر بمثابة الرجوع إلى « ذاكرة الاصل » وبذلك يتخطى الفنان الحقيقة الفردية الذاتية إلى الحقيقة الاسمى الشاملة المطلقة[2].

---

(١) توفيق الحكيم، يا طالع الشجرة، ص ٧٨.

(٢) د. مصطفى ناصيف، مشكلة المعنى في النقد الحديث، مكتبة الشباب القاهرة ١٩٧٠ ص ١٣٨

(٢) Guy Michaud, Message Poétique du symbolisme, p.405.